mroftalp htehaB ni knil muideM

٨. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا وللحاضرين القاعدة السادسة يلزم في اثبات الصفات التخلي عن - 00:00:02

نورين عظيمين احدهما التمثيل والثاني التكييف. فاما التمثيل فهو اعتقاد مثبت انما اثبته من صفات الله تعالى مماثل لصفات المخلوقين. وهذا اعتقاد باطن بدليل السمع والعقل اما السمع فمنه قوله تعالى ليس كمثله شيء. وقوله افمن يخلق كمن لا يخلق افلا - 00:00:22

تذكرون وقوله هل تعلم له سم يا؟ وقوله ولم يكن له كفوا احد. واما العقل فمن وجوه الاول انه قد علم بالضرورة ان بين الخالق والمخلوق تباينا في الذات. وهذا يستلزم - 00:00:52

ليكون بينهما تباين في الصفات لان صفة كل موصوف تليق به كما هو ظاهر في صفات المخلوقات المتباينة في الذوات. فقوة البعير في مثلا غير قوة الذرة فاذا ظهر التباين بين المخلوقات مع اشتراكها في الامكان والحدوث فظهور التباين - 00:01:12

بينهما وبين الخالق اجلى واقوى الثاني ان يقال كيف يكون الرب الخالق الكامن من جميع الوجوه مشابها في صفاته للمخلوق المربوب الناقص المفتقر الى من يكمله؟ وهل ذلك الا تنقص لحق الخالق؟ فان تشبيه الكامل بالناقص يجعله ناقصا - 00:01:35

الثالث اننا نشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية. فنشاهد ان للانسان يدا ليست كيد الفيل وله قوة ليست كقوة الجمل. مع الاتفاق في الاسم فهذه يد وهذه يد. وهذه - 00:02:03

في قوة وهذه قوة وبينهما تباين في الكيفية والوصف. فعلم بذلك ان الاتفاق في الاسم لا يلزم منه الاتفاق وفي الحقيقة والتشبيه كالتمثيل. وقد يفرق بينهما بان التمثيل التسوية في كل الصفات. والتشبيه التسوية في اكثر - 00:02:24

الصفات لكن التعبير بنفي التمثيل اولى لموافقة القرآن ليس كمثله شيء. واما التكييف فهو ان يعتقد المثبت ان كيفية صفات الله تعالى كذا وكذا. من غير ان يقيدها بمماثل. وهذا اعتقاد - 00:02:46

باطن بدليل السمع والعقل. اما السمع فمنه قوله تعالى ولا يحيطون به علما. وقوله ولا سقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. ومن - 00:03:06

من المعلوم انه لا علم لنا بكيفية صفات ربنا. لانه تعالى اخبرنا عنها ولم يخبرنا عن كيفيتها فيكون تكييفنا خفوا لما ليس لنا به علم وقولا بما لا يمكننا الاحاطة به. واما العقل - 00:03:26

فلان الشيء لا تعرف كيفية صفاته الا بعد العلم بكيفية ذاته. او العلم بنظيره المساوي له او بالخبث بل الصادق عنه. وكل هذه الطرق منتفية في كيفية صفات الله عز وجل. فوجب بطلان تكييفها - 00:03:46

وايضا فاننا نقول اي كيفية تقدرها لصفات الله تعالى ان اي كيفية تقدرها في ذهنك فالله اعظم واجل من ذلك. واي واي كيفية تقدمها لصفات الله تعالى فانك ستكون كاذبا فيها لانه لا علم لك بذلك. وحينئذ يجب الكف عن التكييف تقديرا - 00:04:06

بالجنان او تقريرا باللسان او تحريرا بالبنان. ولهذا لما سئل مالك رحمه الله تعالى عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ اطرف رحمه الله تعالى برأسه حتى علاه الرحظاء - 00:04:34

اي العرق ثم قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول. والايمان به واجب. والسؤال عنه بدعة وروي عن شيخه ربيعة ايضا الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول. وقد مشى اهل العلم بعدهما على هذا الميزان - 00:04:54

واذا كان الكيف غير معقول ولم يرد به الشرع فقد انتفى عنه الدليلان العقلي والشرعي فوجب الكف عن فالحذر الحذر من التكييف او محاولته. فانك ان فعلت وقعت في في مفاوز لا تستطيع الخلاصة - 00:05:14

ومنها وان القاه الشيطان في قلبك فاعلم انه من نزغاته. فالجأ الى ربك فانه معاذك. وافعل ما امرك به فانه طبيبك. قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه - 00:05:34

هو السميع العليم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين وبعد. وهذه القاعدة - 00:05:54

في صفات الله جل وعلا كما سبق اخذت من الكتاب والسنة. اما العقل فهو تبع لذلك. والعقل لا يستقل بدليل يكون شرعيا في الاصل وانما الشرع هو الذي ينبه العقل ويدله على الحق. كما قال الله - 00:06:14

جل وعلا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار الى اخره. في اخر الاية قال لايات لقوم يعقلون والعقل الله جل وعلا فاوت بين خلقه فيه انسانا يكون اتم من الاخر عقل وانسان يكون عقله عكس ما عقل الاخر. فاذا لا - 00:06:44

لا يمكن ان يكون العقل هو الدليل. فهذه القاعدة في اثبات الصفات ان تكون العقيدة عقيدة التي يثبتها خالية من امرين ان يعتقد ان الشيء من صفات الله جل وعلا يماثل صفات المخلوقين. وهذا - 00:07:14

اه كما قال الله جل وعلا ليس كمثله شيء. وقال تعالى لم يكن له كفوا احد فالمثلية منتفية وكذلك المكافأة كونه يكافئ مخلوق وهو المعنى وكذلك قوله فلا تجعلوا لله اندادا - 00:07:44

في الند هو المثل الذي يماثل الذي يناظر سواء كان في بالذات او في الصفات. والله جل وعلا هو الاحد الذي لا يماثله شيء وهذا قد تكفل الله جل وعلا به في ايات كثيرة. ومعلوم ان الانسان اذا لم يمتثل امر ربه جل وعلا - 00:08:10

ويكون هو الذي يمنعه من التعدي الى ما لا يدل عليه العقل لا يمنعه من ذلك. والامر الثاني التكييف وسيأتي في تكييف الكلام ما هو التكييف الذي المطلوب منه؟ اقول - 00:08:39

فاما التمثيل فهو اعتقاد المثبت ان ما ثبت لله من صفات الله انه مماثل لصفات المخلوقين وهذا اعتقده كثير من الناس فظلوا في هذا ولهذا لجأوا الى امرين احدهما النفي - 00:09:09

كما فعله المعتزلة فانهم نفوا صفات الله جل وعلا بناء على ان صفات الله جل وعلا تماثل صفات المخلوقين. فردوها رأسا وهذه هذا امر واضح انهم ضلوا في هذا الفريق الثاني لجأوا الى التأويل - 00:09:40

او التفويض ومعلوم ان التفويض هو جهل وكونه يعرض عن المعنى وعن البحث في ذلك او عن الاعتقاد مع ان قلب المؤمن لابد له من اعتقاد. ولا يمكن بدون ذلك - 00:10:07

والتأويل شر من الرد لان الرد امره واضح. ونود نصوص الكتاب والسنة المسلم امامهم مرتاح في هذا يعلم انه على ظلال ولكن المؤول الذي يقول ان مراد الله كذا وكذا. وهو - 00:10:29

غير ذلك. فهذا يشتبه على كثير من الناس. بمثل الرحمة قالوا ارادة الاحسان او وهي الاحسان نفسه. لانهم يقولون ان رحمة الانسان التي نعرفها هي رقة في القلب تقتضي الميل الى المرحوم ثم اما ان يوصل اليه - 00:11:00

ما يستطيع من النفع او يمنعه مما قد يقع فيه من الظرر بناء على على ذلك قالوا رحمة الله ارادة الاحسان. وليس ان الله جل وعلا يقوم به صفة تسمى الرحمة - 00:11:30

هذا خروج عن خطاب الله جل وعلا وخطاب رسوله صلى الله عليه وسلم. ومثل ذلك اليد قالوا اليد هي النعمة. لان اليد المعروفة لنا جارحة. والله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:11:49

هذا ايضا ضلال ظاهر. والذي هداهم الى هذا هو اعتقاد التمثيل في الصفات. وهذا كثير جدا وكثير في من يتكلم على الاحاديث وفي التفسير وفي غيره الى صفات الله جل وعلا اولوها بناء - 00:12:12

على ما وقع في نفوسهم من ان هذه الصفات تشبه صفات المخلوقين ولهذا حذر المؤلف رحمه الله من الوقوع في ذلك لكون كثير من

الناس وقع فيه وهو ظلال واضح - 00:12:41
وبيان كونه ظلال وخروج عن اه مقتضى الدليل وخروج عن ما سلكه السلف الصحابة واتباعهم ان الصحابة رضوان الله عليهم سمعوا هذه النصوص وامنوا بها على ظاهرها بدليل انهم لم يشكوا في ذلك فلم يسألوا - 00:13:03
لم يسألوا عن شيء منها بل جاء ما يدل على انهم اخذوها على ظاهرهم كما في السنن ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في كلام له امام جمع منه - 00:13:33
ان الله ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك وقال رجل من الاعراب حاظرا اويظحك ربنا يا رسول الله؟ قال نعم. قال اذا لا يعدمنا خيرا اذا ظحك ظاهر جدة انهم ان هذا قصد به ظاهر الخطاب وانه معتقد - 00:13:56
ثم لو بحث الانسان عن شيء جاء عنهم في هذا لم يجد لا حديثا صحيح ولا ضعيف حتى انه في شيء من ذلك. والحق ما اعتقدوه والباطل ما كان خلاف اعتقادهم - 00:14:28
رضوان الله عليهم سألوا عن اشياء لا تساوي هذا. سألوا عن المحيض وسألوا عن الاهلة وسألوا عن اليتامى وغير ذلك ولم يسألوا عن شيء في العقيدة مع ان العقيدة هي الاصل. ودل على انهم اخذوا هذه النصوص على ظاهرها - 00:14:53
ولم يأولوها ولم يردوها. بل امنوا بها كما جاءت عن ربنا جل وعلا. وهذا هو الواجب وهذا الذي حذر منه المؤلف في هذه القاعدة يقول فهو اعتقاد المثبت يعني مثبت الصفات. ان ما اثبته يعني ان الصفات الثابتة لله - 00:15:20
تماثل صفات المخلوقين. فهذا باطل فالله جل وعلا وصف نفسه بان انه ملك سمى نفسه بانه ملك. تبارك الذي بيده الملك. قال هو الملك القدوس وسمى بعض عباده ملك. وقال جل وعلا - 00:15:45
انا الم ترى الى الذي حاج ابراهيم حاج ابراهيم في ربي ان اتاه الله الملك وسمى نفسه جل وعلا رؤوف ورحيم. وسمى بعض عباده رؤوف رحيم ثم قال جل وعلا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - 00:16:18
فالتسمية تناسب المسمى المخلوق يناسبه اسمه يناسب ضعفه وربنا جل وعلا يليق به اسمه وما يكون له من العظمة. وهكذا الصفات. والله جل وعلا جعل ايدي ووصف نفسه بان له يد. وآآ غلب - 00:16:49
في ايات كثيرة ذلك بما كسبت ايديكم. وقال جل وعلا في خطابه لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال بيده الملك فان الذين يبايعونك انما ما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم. هكذا في ايات كثيرة يصف - 00:17:26
الله جل وعلا نفسه ويسمي نفسه باشياء قد سمى بها عبادة. وكل هذا يحكم فيه قوله جل وعلا ليس كمثله شيء. ولهذا ختمت هذه الاية بقوله وهو السميع البصير بسيط. لان المخلوق له سمع وله بصر. فنفيت المماثلة مع ذلك. ومعلوم - 00:17:56
ان انتفاء المماثلة بين المخلوقات امر واضح كما مثل له المؤلف رحمه الله مع ان الانسان علمه محدود وفكره به فيجب ان يقف عند مقتضى ما اعطي من الفكر والعلم - 00:18:26
ولا يتجاوز ذلك. فانه اذا تجاوزه لابد ان يقع في الخطأ وفي الظلال وانه وانه ليس وان الانسان اذا رام فوق طاقته لا بد ان يضل. ولهذا يقول جل وعلى افمن يخلق كمن لا يخلق يعني هذا لا يستوي مع هذا افلا تذكروا - 00:18:56
وقوله جل وعلا هل تعلم له سم يا؟ السمي يعني المسام الذي يساميه ويماثله. وهذا خطاب لمن له العلم. لمن له علم. فهذا لا فليس لله مسامن تعالى وتقدس. لهذا جاء عن ابن عباس في مثل في هذه الاية تفسيره في قوله - 00:19:36
يعني مماثل. ليس له مماثل. فاذا انتفت المماثلة في الذات. فانتفت في الصفات والصفات مثل الصفات صفات العلم والسمع والبصر والرحمة والغضب والرضا كذلك اليد والرجل والعين والوجه وغير ذلك. وكل هذه وصف الله جل وعلا نفسه بان - 00:20:06
له وجه وله عين عينين. وله جل وعلا وان لم ولم تأتي التثنية صريحة في في كتاب الله جل وعلا ولا في حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن دلت عليها النصوص - 00:20:36
وقوله صلى الله عليه وسلم في ذكر الدجال انه اعور وان ربكم ليس باعور والعور هو فقد احدى العينين كما هو معلوم. وكذلك قوله لم يكن له كفوا احد وسبق ان هذا يدل على نفي المكافأة من كل وجه. في - 00:20:56

في امور اربعة كما سبق الاول في الذات ان الله ليس كمثله شيء والثاني في ان صفاته لا تشبه صفات المخلوقين. والثالث في افعال سافعله جل وعلا لا تشبه افعال المخلوقين ومثلنا لهذا فيما سبق. لمثل - 00:21:26

السمع مثل النزول. كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه جل وعلا سينزل الى السماء الدنيا واهل الحق يعتقدون انه ينزل وهو على عرشه. لا يكون شيئا فوقه تعالى الله - 00:21:58

وتقدس وكذلك نزوله الى الارض يوم القيامة فانه يأتي الى خلقه يفصل بين ويخاطبهم. كما في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه حجاب. ولا ترجمان - 00:22:18

وقد اخبرنا ربنا جل وعلا انه سريع الحساب. يعني انه يحاسب خلقه في ان واحد وهذا لا نعقله في مخلوق انه يخاطب هذا ويخاطب هذا ويخاطب خلقا كثير في ان واحد - 00:22:44

ولهذا تجد الارض الان مملوءة من من يدعو الله ويسبحه ويكبر ويصلي له وكلهم يستمع الله اليهم في ان واحد لا يشغله سماعه لهذا عن استماعه لهذا هذا خلاف ما هو معهود من المخلوق. المخلوق محدود فعله - 00:23:08

فمثل ذلك يقال في النزول نزوله شيء يليق به. وليس كما يتصوره الممثلة او المؤولة. الذين ردوا هذا النص وقالوا اذا قلنا انه ينزل الى سماء الدنيا اخر الليل. يلزم - 00:23:37

من ذلك ان تكون السما فوقه. وانه يكون دائم النزول. لان اخر الليل ما تخلو منه الارض في اخر الليل عندنا يكون اذا انتهى يكون الذين بعدنا جهة الغرب يبدأ عندهم اخر الليل وهكذا حتى يدور في - 00:24:02

وهذا لو كان النزول كالنزول المعهود لنا. نزول مخلوق الى مخلوق. لكن نقول نزوله يليق به فهو نزول واحد الى جميع الخلق بان واحد كاستماعه لهم وكمحاسبته لهم وهذا دليل على ان صفات الله جل وعلا وافعاله تخالف صفات المخلوقين وافعالهم. فيجب ان نؤمن بهذا - 00:24:27

هذا فالنصوص في هذا كثيرة وواضحة والذي يريد الحق يكفيه نص من هذه النصوص. ان يعتقده ويؤمن به. اما الذي انحرف وظل ولو اتيته بكل اية ما اهتدى الا ان يشاء الله - 00:24:59

هذا من ناحية اه النصوص السمعية التي والسمع السمعية يعني الكلام المسموع الذي اوحاه الله الى رسله. وسمي سمع لانه يسمع بالاذان لانه كلام اما العقل فالعقل ينظر في ايات الله. ولا يخرج عن ذلك - 00:25:27

والله جل وعلا خص بني ادم والجن بان لهم عقول وكذلك الملائكة ولهذا هذا كلفهم بالامر والنهي وجعل الامر والنهي مناط العقل ولكنه عقل محدود. لا يجوز ان يكون حاكما على - 00:25:57

رب العالمين ولا على شيء من من صفاته. فان هذا تعدي وخروج عن طوره فاذا فعل ذلك فانه لا بد ان يضل وقوله اما العقل فمن وجوه الاول انه قد علم بالظرورة ان بين الخالق والمخلوق تباينا - 00:26:21

وبونا وهذا امر ظاهر جدا. والله ليس كعبده المخلوق الضعيف فاذا كان في ذاته كذلك مباينا له فيلزم ان يكون يكون الصفات كذلك. وهذا تابع لايات الله لاننا عرفنا هذا من قوله جل وعلا ليس كمثله شيء - 00:26:48

ومن قوله افمن يخلو فمن لا يخلق وما استقر في عقول عباده جل وعلا بانه جل وعلا هو الكبير المتعال الذي لا يلحقه عيب ولا نقص وهو الغني بذاته عن كل ما سواه. وكل من سواه فقير اليه لانه جل وعلا هو - 00:27:19

والو بلا بداية كما انه الاخر بلا نهاية والمخلوقون والمخلوقين وجدوا بعد ان لم وكانوا عدما والعدم يعني لما كانوا عدما دل على انهم الصين ولابد ان يلحقهم العدل. واما الوجه الثاني - 00:27:49

وان يقال كيف يكون الرب الخالق الكامل من جميع الوجوه مشابها بصفاته للمخلوق المربوب الناقص هذا في الجملة امر متفق عليه. ولكن المشابهة والمماثلة اشكلت على كثير من الناس فظن ان اثبات السمع يكون مماثلا - 00:28:19

المخلوق وكذلك اثبات اليد واثبات الوجه وغير ذلك لماذا لا؟ يعني يحتاج الانسان انه يتفهمها من النصوص التي تخص الله جل وعلا صفاته تكون خاصة به. ومعلوم ان الذرة انها مخلوقة - 00:28:49

ولها السمع ولها حياة ولها حركة ولها قوائم لا تكون كالفيلم او الجمل آآ هذا مخلوق وهذا مخلوق وتفاوت هذا مع هذا. فالتفاوت المخلوقات ظاهر جدا. فهو يريد ان يكون ايظا يفكر الانسان في هذا. فرب العالمين جل وعلا - 00:29:19

ليس كالمخلوقات في شيء من الاشياء فهو مباين لها. ومعلوم ان هذا الدليل اقل من الدليل بالسمع الذي جاء عن الله جل وعلا لانه هو الاصل. الوجه الثالث وان سنشاهد في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية. وهذا ايضا ظاهر - 00:29:49

من جدة. وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليس عندكم في الدنيا اما في الجنة الا اسمى مجرد الاسماء وذلك ان الجنة فيها زوجات وفيها فيها كما اخبرنا ربنا جل وعلا فاكهة وفيها لحم وفيها اسرة وفيها مساكن - 00:30:19

وهذه الدنيا فيها هذه الاشياء. ولكن لا تشبهها. مع ان فيها ما فيها لبن وفيها عسل وفيها خمر بل فيها انهار من هذا والمعروف لنا ان اللبن لابد ان يخرج من حيوان من ظرع. من بين فرث ودم - 00:30:49

الجنة انهار. اللبن فيها نهر يمشي. لم يكن في جوف مخلوق ولكن هذا في الظاهر وفي الحقيقة لا يكون مشابها لا في الطعم ولا في الرائحة ولا في اللون ولا في النفع ولا في غير ذلك. ولهذا اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون - 00:31:19

واكلهم اكثر من اكلهم في الدنيا. ومع ذلك لا يحصل لهم فضلات. وكل هذا لاجل الطعام الذي يؤكل لانه يذهب نافعا فقط رشح ما يكون فيه فضلة تحتاج الى يحتاج الجسم الى ان يتخلص منها. والفرق في - 00:31:49

هذا واظح بل الانسان في نفسه الروح بين جنبيه وهي التي فيها الحياة والروح لا لا تعرف حقيقته. ولا تعلم مع انها في الانسان. فاذا كان هذا انها وصفت بانها تذهب وتأتي وتألم وتنعم ومع ذلك - 00:32:17

لا تعرف حقيقتها كما قال الله جل وعلا يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا اذا كان الامر هكذا فكيف مثلا الانسان يطلب انه يعرف شيئا من حقائق صفات الله جل وعلا - 00:32:47

مع انه لا يعرف ما فيه سر ما فيه حياته. وقد يصام مثلا بالمرض في بدنه فلا يدري اين هو ولا يدري ما سببه هو ضعيف ولكنه ظلوم جهول وكذلك قل الذي التمثيل يقول والتشبيه مثله - 00:33:10

ولكن الفرق بينهما ان التنفيذ يكون من جميع الوجوه ولا يلزم هذا والتشبيه قد يكون في وجه واحد ما يلزم هذا لان الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له - 00:33:50

الرجل ما شئت ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني ندا لله والند هو المثل وهذا في المشيئة فقط. في صفة من الصفات. جعلتني ندا لله بل الله وحده. التمثيل قد يكون في صفة من الصفات وليس من كل وجه. والتشبيه كذلك فاذا - 00:34:10

التشبيه والتنفيذ تقريبا متساويين ولكن التشبيه صار فيه التباس واشتباها عند كثير من الناس. وقد يكون فيه حق وباطل. ولهذا من اجل ذلك ولهذا كان التشبيه الان عند الناس نسبي. اه كثير من اهل الباطل يجعل الذي يثبت - 00:34:40

الله جل وعلا صفاته التي اتصى بها انه مشبه. واذا قرأ الانسان مثل في كتب المتكلمين يجد مثل كثرة الذكر التشبيه وان المشبهة انهم يقولون كذا ويقولون كذا فجعلوا الذي يثبت صفات الله جل وعلا مشبها - 00:35:16

من اثبت لله وجها سماه مشبه. ومن اثبت له يدين سماه مشبه. ولا يوجد طائفة معينة لها ائمة وعلماء وكتب يسمى المشبهة. هذا لا وجود له. ما يدل على ان التشبيه صار امرا نسبيا. وقوله اما التكييف التكييف معناه - 00:35:41

ان تعلم الكيفية كيفية الصفة او كيفية الذات. يعني الحالة التي هو عليها وليس معنى ذلك نفي الكيفية. وانما المقصود نفي العلم بها. علم الانسان بها. الانسان لا يستطيع لان الكيفية معرفتها يتطلب المشاهدة - 00:36:11

وان لم تكن مشاهدة فاقل ما يقال فيها لابد ان يكون للمكيف مثيل يقاس عليه. وكلا الامرين منتفي. لا مشاهدة ولا مثل فاذا لا مطمع في معرفة الكيفية. اما حقيقتها فهي ثابتة - 00:36:41

لله جل وعلا. لان كل شيء له كيفية. ولابد ولكن المقصود النفي نفي العلم بها فهذا يجب ان ينفى عن المخلوقين لهذين الامرين. لكون الله غيب لا يطلع عليه ولا يشاهد. واما رؤيته يوم القيامة فهي لوجهه تعالى وتقدس. ولا - 00:37:11

احاطوا به لا يحيطون به علما والله اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء. ولهذا اقرب الى ام انه يقبض مخلوقاته كلها سماواته

وارضه بيده. فتكون صغيرة تنبيه بالنسبة لله جل وعلا. فكيف يحاط به وهذا شيء من افعاله تعالى وتقدس - 00:37:41
وكل هذا اولا ان النصوص دلت على ان الله جل وعلا لا يحاط به. الثاني ان النصوص دلت على تحريم القول بلا علم ومن قال في شيء من ذلك فانه قال بالجهل. وبغير علم. والقول على الله بلا - 00:38:11
علم يقول بعض العلماء انه اعظم من الشرك لانه يتضمن الشرك وزيادة. واستدل على هذا بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش كما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق. وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقولوا على الله - 00:38:41
ما لا تعلمون. يقول بدأ بالمحرمات بما هو اخف. ثم انتقل بما هو اعظم. وهكذا فختمها بالقول عليه بلا علم. فدل على ان القول بلا علم هو اعظم المحرمات واكبرها - 00:39:07
قال جل وعلا ولا تقفوا ما ليس لك به علم. تكفوا يعني تتبع لا تتبعه وتقوله اليس لك به علم؟ ثم قال جل وعلا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:39:29
اولى هذا لان السمع له عمل وهو الاستماع الا تستمع الله ما ينفع ولا تستمع الى باطل ومن اعظم الباطل القول على الله جل وعلا وكذلك البصر لو عمل يجب ان يكون بصرك حسب ما خلق له. ولا يكون مطلقا - 00:39:48
في الحرام كما ان السمع لا يجوز ان يكون مطلقا فيما هو ممنوع والفؤاد هو الاصل في هذا. فؤاد هو القلب. والمقصود به الفكر والاعتقاد فيجب ان يكون اعتقاده وافكاره تفعل الحق. ولهذا سيسأل عنه الانس كل اولئك كان عنه مسئولا يوم القيامة - 00:40:17
سوف يسأل الله جل وعلا عباده عن ذلك. ومن المعلوم انه لا علم لنا بكيفية صفات الله جل وعلا وان هذا لا يمكن بل هو من الامر الممتنع. فيجب ان نقف عند - 00:40:50
كحدودنا وهذا هو مسلك السلف وهو الطريق اليه لهذا سمع احد العلماء احد تلامذته يتكلم في شيء من ذلك دعاه وقال تعال اخبرني عن مخلوق من مخلوقات الله مخلوق صغير له ست مئة جناح اين الاجنحة؟ في اي مكان - 00:41:10
يعني اين تكون موظوعها؟ صفها لي قال كيف استطيع اصفها وانا لا اشاهده ولا اراه وقال هذا مخلوق صغير ما تستطيع تصفه ولا تصف اجنحته وتتكلم في الله جل وعلا فيجب ان تعرف قدرك. وتقف عندما اوقفك الله جل وعلا - 00:41:43
والا تكونوا تعديت طورك واستحقيت عذاب الله جل وعلا وكذلك السؤال الذي اتى الى الامام ما لك رضي الله عنه وكذلك شيخه ربيعة بل جاء هذا عن ام سلمة. وان كان الحديث فيه ضعف. سئل - 00:42:14
عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ وكان في مجلس العلم فعلاه العرق صار يتصبب من العرق لانه يعظم الله جل وعلا ويعرف شيئا من قدر الله بخلاف هذا السائل - 00:42:43
ينتظر الناس ماذا يقول؟ حاضرون. ثم بعد ذلك قال الاستواء معلوم. والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة يعني عن الكيف. ولا اراك الا رجل سوء ثم امر به فاخرج من مجلسه - 00:43:07
وهذا الذي يجب ان يؤدب الانسان اذا تأدى طوره. وسبق ذلك عمر رضي الله عنه فان رجلا يقال له صبيغ بن عسر كان يسأل عن شيء من المتشابه في وقت عمر في خلافة عمر فنمي الخبر الي فقال اسأل الله ان - 00:43:27
مكنني منه. فبينما عمر يوما يخطب اقام هذا الرجل يسأله فما الذاريات؟ ذروى ومن المقسمات امرا وما الصافات صفا فقال اظنك صبير فنزل وصار يضربه اظربه حتى سال الدم من رأسه فقال ان كنت تريد ان تقتلني فاقتلني - 00:43:54
ولا اريد ان اخرج الاذى الذي في رأسك وفي دماغك. ثم حرج على الناس هموما ان يجالسوه او يكلموه فصار كالاجرب اذا اتى الى قوم قالوا عزمة امير المؤمنين لا تكلموه ولا تجالسوه - 00:44:27
معزولا ثم لما ذهب عمر وذهب وقته وجاء دور اهل البدع وخرجت الخوارج. قيل له هذا يومك. هذا اليوم الذي تريد يمكن تخرج معها او لا؟ فقال لا. نفعني تأديب الرجل الصالح. فذهب الذي كنت اجده - 00:44:50
المقصود ان مثل هؤلاء قد لا يكفي فيه الكلام. وانما ينبغي ان يؤدب لانه خرج عن ما رسم له فيجب ان الانسان يقف حيث اوقفه الله جل وعلا ولا يدخل نفسه في - 00:45:19

امور المشكلة او الامور التي لا يدركها كما مثلنا ان الانسان فيه حياة لا يدري ما سرها. الانسان مثلا ينام ثم يجد نفسه في بلد اخر ويتكلم مع من ليس هو عنده في هذا البلد. يستيقظ وهو في بلده الذي هو فيه - 00:45:42

ما سر ذلك ذلك ان الروح لها مفارقة للبدن نوع مفارقة ما دام في الحياة انها تذهب وقد مثلا يستيقظ وهو اه اما عنده من الفرح ومن اه السرور الشيء الكثير او بالعكس. وكل ذلك من ما يعتري الروح. المقصود ان هذا شيء - 00:46:13

غير ما معروف لنا. وقد اخبر الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. ان الروح انها تذهب تصعد تعرج الى السماء وقد مثل تفتح لها ابواب السماء حتى تنتهي الى السماء السابعة - 00:46:46

ثم يقول الله جل وعلا لمن جاء بها من الملائكة اعيدوه اكتبوا كتابه في عليين واعيدوه الى الاب وقد تغلق دونها ابواب السماء. والله جل وعلا يقول الله توفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها. يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى يعني التي توفيت - 00:47:06

في منامها الى اجل مسمى. فالمقصود ان هذا مخلوق وهو غير معلوم لنا وكذلك ما في الجنة مخلوق ولا نعقله ونعرفه كما جاء عن ابن عباس الا بمجرد اسماء فقط. فهل يليق للانسان العاقل انه يحاول معرفة حقائق اسماء الله - 00:47:36

جل وعلا وصفاته والجواب انه لا يليق ذلك بل الواجب ان يقف الانسان عند حدوده ويؤمن بما اخبر الله جل وعلا به على وفق ما اخبر الله جل وعلا كما قال - 00:48:06

الامام الشافعي رحمه الله امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. يعني وان لم ندرك ذلك ولم نعرفه. اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما - 00:48:26

ينفعنا وان يزيدنا علما وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:48:46